اجتهادات
عَوْدٌ لكنه ليس أحمد

ذاقوا حلاوة التتويج للمرة الأولى منذ نحو عشر سنوات لم يحصدوا خلالها أى لقب. وكانت خسارتهم مدَّويةً فى مونديال 2022، الذى ودَّعه منتخبهم من دور الستة عشر إثر هزيمته أمام منتخب المغرب بركلات الترجيح. ولكن عَود لاعبى المنتخب الإسبانى، وفوزهم ببطولة دورى أمم أوروبا، ليس أحمد. فازوا بشق الأنفس فى النهائى أمام منتخب كرواتيا المكافح، ولم يُقدَّموا الكرة الإسبانية الجميلة.

ومع ذلك يمكنُ أن نلتمس لهم عذرًا فى مرحلة إعادة بناء المنتخب اعتمادًا على جيلٍ جديد. وربما تكون هذه بداية يُبنى عليها قبل بطولة كأس أوروبا العام المقبل. شاهدنا فى بعض مبارياتهم فى دورى أمم أوروبا القليل من أسلوب تيكى تاكا، حيث الجُمل الكروية المفيدة، والتمريرات القصيرة والحركة السريعة، والقدرة على الاستحواذ.

أداؤهم فى النهائى كان الأقل على هذا الصعيد. تمكن الكُروات من تقاسم الاستحواذ معهم تقريبًا، وكانوا أفضل فى كثيرٍ من فترات

المباراة، ونجحوا فى العبور إلى الوقت الإضافى ثم ركلات الترجيح التى لم تنصفهم هذه المرة على غير المُعتاد. تفوق الماتادور بفرق ركلة واحدة بعد فشله فى إحراز هدفٍ طول 120 دقيقة. أداؤه فى نصف النهائى أمام منتخب إيطاليا كان أفضل. أعاد إنتاج ما حدث فى المرحلة نفسها من هذه المسابقة قبل عامين، ونتيجة مماثلة إذ فاز بهدفين مقابل هدفٍ واحد.

ومع ذلك فقد اجتاز الإسبان اختبارًا لم يكن سهلا لهم، ولمديرهم الفنى الجديد لويس دى لا فوينتى الذى تولى المسئولية إثر إقالة سلفه لويس إنريكى بعد الخروج المُهين من مونديال 2022.
واجهوا فى النهائى منتخب كرواتيا الذى صعد بسرعة، بل بدأ من أعلى، إذ نال المركز الثالث فى أول مشاركةٍ له فى المونديال عام 1998، وكان الوصيف فى 2018، والثالث مرةً ثانيةً فى 2022.
منتخبُ يُحسبُ له ألفُ حساب، وكذلك قائده المخضرم لوكا مودريتش الذى مازال يؤدى بثباتٍ ولياقةٍ عالية على نحو يتجاوز قدرات معظم من هم فى السابعة والثلاثين مثله.

عاد الماتادور الإسبانى إذن، ولكنه ليس العود الأحمد المنتظر بعد غياب لأكثر من عقد.